أرقام مقلقة حتى قبل الصيف

■ حمى التيفوييد تسمى بمرض الأيادي القذرة، وهي واحدة من أقدم الأمراض التي لازمت وجود الإنسان، حيث أثبت العلماء أن الإنسان أصيب بالتيفوييد منذ أكثر من ألفي سنة ويوجد أكثر من ألف نوع منها. وأصبح هذا المرض يعرف توسعا خطيرا في بلادنا، خاصة تلك المدن والقرى الموجودة في جنوبنا الكبير، وتعتبر ولاية الوادي الأكثر عرضة لهذا الداء، ومنذ حوالي ثلاث سنوات انتقلت حالات المصابين بالتيفوييد من إصابات شخصية إلى وباء جماعي أضحى يهدّد حياة الكثير من السكان لا سيما في بعض البلديات النائية، مثل الرقيبة، المقرن وحاسي خليفة. وحسب رئيس مصلحة علم الأوبئة والطب الوقائي بولاية الوادي فإن هذا المرض له علاقة بالنظافة الشخصية ونظافة المحيط ويتزايد في البلديات ذات الطابع الفلاحي نتيجة استعمال مياه الآبار الإرتوازية في عمليات السقي، وهي مياه ملوّثة لانعدام قنوات الصرف الصحي بالمنطقة، مما يجعل المياه الجوفية تختلط ببقايا الفضلات ومياهها المدفونة تحت الأرض. وقد فاق عدد المصابين هذه السنة أكثر من مائة مصاب والعدد مرشح للإرتفاع مع حلول فصل الصيف، وفي عشر سنوات تضاعف العدد ثلاث مرات رغم عمليات الوقاية، خاصة في ظل إنتشار تجارة بيع ماء الصهاريج وما يصاحبها من أخطار.

ص 9

شريف عباس بالنعامة

تدشين مركز الراحة والإستجمام للمجاهدين بعين ورقة

■ أشرف وزير المجاهدين السيد شريف عباس بولاية النعامة على تدشين مركز للراحة والإستجمام الخاص بالمجاهدين بقرية عين ورقة السياحية، التي سبق لها وأن حظيت بغلاف مالي كبير لتنشيط الواقع التنموي بها فاق الـ 190 مليار سنتيم، وسيكون هذا المركز فرصة لمجاهدي الجنوب الغربي كي يستفيدوا من هذا المنبع الحموي والسياحي الذي يتوفر على 60 سريرا. وقد التقى وزير المجاهدين خلال الزيارة التي قادته إلى المنطقة ولا سيما ببلدية جنين بورزق بالأسرة الثورية وجدد تمسكه بتحسين وضعهم الإجتماعي وكذا الإهتمام بكتابة التاريخ.

ص 4

خاص

عراب: رحلة حياة

■ يحتضن المتحف الوطني أحمد زبانة معرضا لأعمال الفنان ورسام الكاريكاتير طيب عراب وهذا ضمن إحياء فعاليات شهر التراث العالمي الذي حمل هذه السنة شعار - تكريم فنان -. وبهذه المناسبة سيكون للجمهور لقاء خاص ومتميز مع فنان تحققت له الشهرة بعد عناء وتعب كبيرين، فهو التلميذ الذي رغم إجتهاده في الدراسة وجه إلى تكوين مهني في الكهرباء... واضطرته ظروف إجتماعية إلى أن يطرق أبواب العمل ليعيل أسرته المتواضعة ثم كانت له فرصة الإلتحاق بجريدة «الجمهورية» الصادرة باللغة الفرنسية، حيث حقق أمنيته في رسم الكاريكاتير ليتألق وينضج أكثر وبعد تعريب الجريدة غادرها ليذهب إلى فرنسا وهناك واصل رحلة الإبداع في فن الكاريكاتير وفي رسم اللوحات. وهو في كل هذا المشوار لم ينفصل بفكره وفنّه عن هموم البسطاء وظل ملتحقا كل الإلتحاق بمعاناة الناس ومآسي المحرومين منذ بدء الظلم واللاعدل وغيرها من مظاهر المعاناة.

ص 12-13

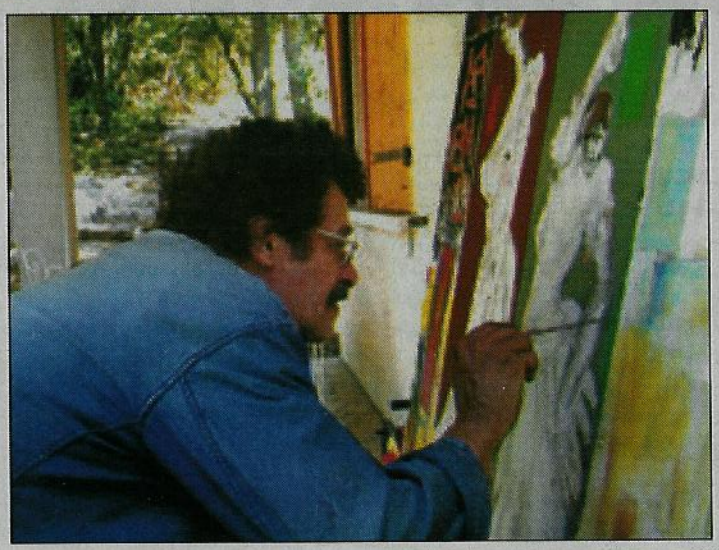

رياضة

كأس الجزائر

القليعة بوابة المرور إلى النهائي للوداد

■ **الموعد غدا الجمعة سيكون مع مجريات نصف النهائي من كأس الجزائر والذي ستدور أطواره في ملعبي تيزي وزو وغليزان هذه الأخيرة سيكون ملعبها زوقاري الطاهر مسرحا لمواجهة هامة ستجمع مابين وداد تلمسان بفريق صغير يلعب في القسم ما بين الرابطات وهو نجم القليعة في لقاء يريده الوداديون أن يظفروا به حتى يسمح لهم بالمرور إلى النهائي الذي سينسيهم إخفاق البطولة ولو لفترة.**

من ص 21 إلى 23

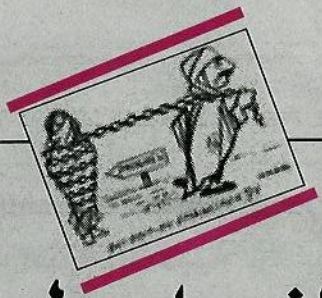

الفنـــان طيـب عـراب

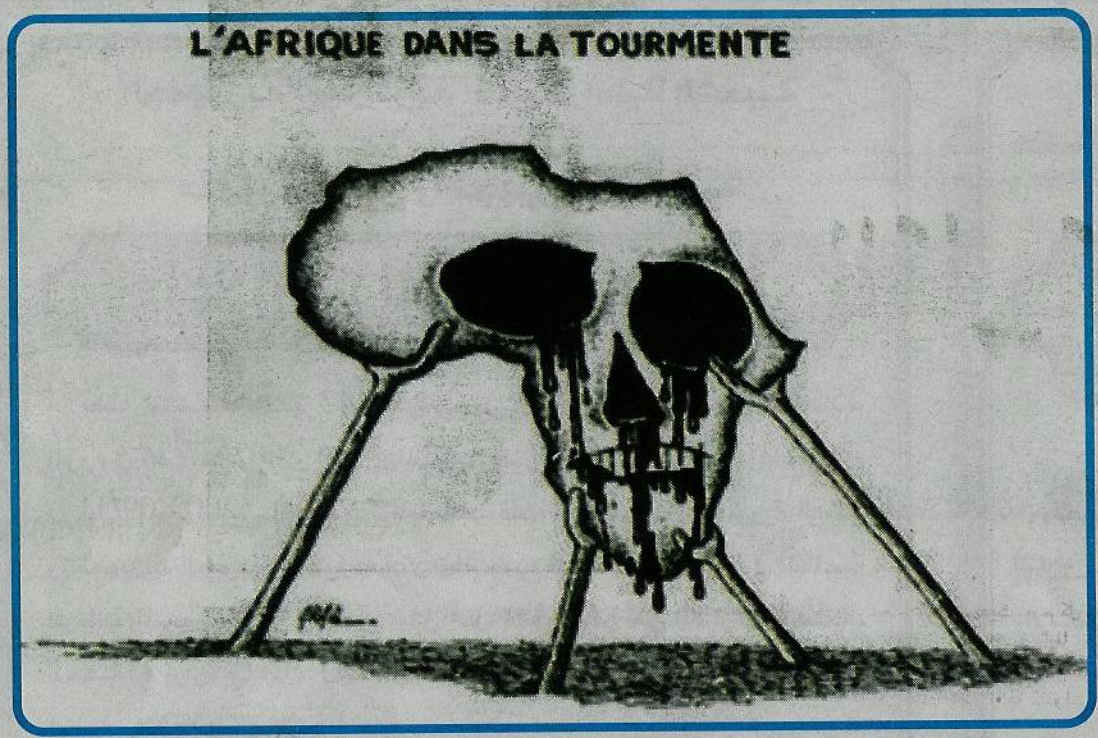

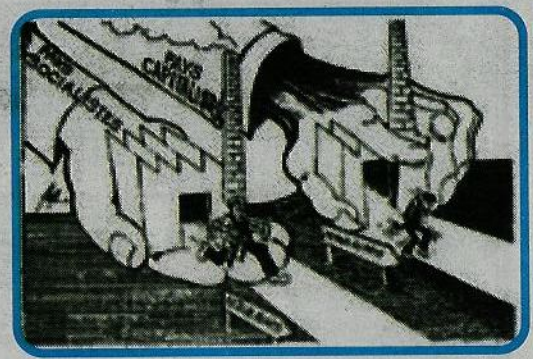

1981، قرر مع زوجته ترك الجزائر للإقامة في باريس، في ذهاب لم يكن في البداية نهائيا، لكنه صار كذلك. تعامل مع«frique Asie» طيلة ست سنوات . وهي مجلة سياسية نصف شهرية وجد فيها خطا افتتاحيا دوليا قريبا من الخط الافتتاحي ليومية «LaRepublique» كانت دورية المجلة تترك له الوقت الكافي . فشارك في معارض جماعية في القصر الكبير Grand Palais، وفي قاعات الفن المعاصر في مدينة Ile de France إلا أنه سئم بسرعة كبيرة من هذه المعارض الاستعراضية كان يعيش مع زوجته في شقة تقع في الدائرة الباريسية الخامسة عشرة، يتقاسمها مع أخت صديقه فريدو الذي أشرف على تنظيم أول معرض له بفرنسا في المركز الثقافي Saint Jean de La Ruelle قرب أورليان لكن عراب وجد صعوبة في تقاسم ألفته، فشعر بالحاجة إلى الاعتزال، وقرر مع زوجته مغادرة هذه الشقة الواسعة ليقيم في شقة مظلمة من غرفة واحدة تقع في نهاية الشارع المسدود Astrolabe خلف برج مونبارناس، حيث لا يدخلها إلا للنوم بدأ يمل من الحياة في باريس كان مطالبا من طرف Afrique Asie بعدد محدود من الرسومات، ولم يكن لديه مكان للرسم، فكان يقضي جل أوقاته في الحانات وفي عام 1983، وجدت زوجته التي كانت تعمل في المركز الثقافي Saint Jean de La Ruelle بفضل بعض أصدقاء فريدو، عملا بإذاعة فرنسا في أورليان Orleans فاقترحت على عراب مغادرة باريس أورليان Orleans مدينة جميلة تقع على مدى ساعة من باريس الحياة بها ليست مكلفة ومن السهل إيجاد سكن فيها يكون كبيرا بما فيه الكفاية لإقامة مشغل للرسم وبالإضافة إلى ذلك، الذي يأتي للالتحاق بعائلتنا، أشعر أنني قد استرحت كانت مغادرتنا لأورليان وللأصدقاء تمزقا حقيقيا، لكنهم تفهموا اختيارنا وساعدونا على الرحيل وضع عراب فوق السطح أقفاصا بداخلها طيور الكناري، كان السطح الذي يأوي الطيور التي لا تفارقنا مفتوحا على الدوام، كما كان يحوي خضرية فيها شجيرات الورد ونبتات الطماطم وحشائش عطرية مختلفة واصل عراب بموازاة ذلك تعاونه مع Afrique Asie وبحثه في فن الرسم كنا نقوم بجولات طويلة راجلين

على ضفاف المستنقعات أو على طول شاطئ غران ترافير.

كان لدينا القليل من الزائرين, كانت نشاطاتي في الاتصال المتعلق بالأحداث، ودروسي في الجامعة، وعلاقاتي المهنية في قطاع الإنتاج السمعي البصري، تشغلني بما فيه الكفاية، وأحيانا تمنحني فرص الالتقاء بأشخاص جدد أقام البعض منهم، وكانوا قلة، علاقات صداقة مع عراب، كما هو الأمر بالنسبة لناصر كتان الذي ألتقيت به بمناسبة مشاركته في ملتقى أثناء صدور كتابه «حق الرد على الديمقراطية الفرنسية» وماري فرانس بريزلانس، الكاتبة التي ألفت «ماسنيسا البربري» ،وفران كريماد المشارك في مشروع إنتاج رسوم متحركة عن البحر الأبيض المتوسط... أرادت الصدفة أن أكون مدعوة لتقديم محاضرة بأفينيون في سنة 1986 ، حول المسرح الجزائري، فقدم لي المنظمون كاتب ياسين عندما علم أنني زوجة أعراب وأنه يقطن على بعد ثمانين كيلومترا، قال لي آتني به وهكذا التقيا من جديد وأقام كاتب ياسين بضعة أيام في بيتنا.

حدثه عن مشروع كتاب للرسوم الكاريكاتورية الذي كنت أقوم بتحضيره مع دار النشرEdisud و Afrique Asie، فقبل بأن يكتب مقدمته، لكن هذا المشروع لم ير النور أبدا لأن توقف Afrique Asie

«عندما يعيد أحد الأطفال رسم أشكال قريبة من أشكال الحروف، فإنه يقوم بذلك وهو يجهل معناها، وهذه

المتحركة إلى الرسم الهزلي إلى الرسم التزويقي سمح التحكم في الخطوط لعراب بالجرأة عندما يغامر على الورق بالحبر الصيني فدقة الخط، وجسارته، وأمنه، وألاعيبه بالألوان، تبين مدى تواطئه مع الأشكال. وعندما انتقل بعد بضعة سنين إلى الرسم، كانت هذه المهارة تعيقه لأنه يميل دوما إلى الواقعية المثلى أو إلى الجمالية السهلة التي لا ترضيه قاوم لمدة سنوات عديدة، هذه السهولة التي لا تسمح له بالتعبير عن إبداعه وتشله أتلف العديد من الأعمال التي كان فيها توازن الأشكال والألوان فتانا بفضل انسجامهما التام لكن هذه الأعمال بالنسبة إليه، لا تتناول ما يريد أن يعبر عنه فعلا إلا بكيفية سطحية واليوم يمكن لعراب أن يقبل أخيرا الأعمال التي تولد عن أنامله وجد ما كان يبحث عنه بقوة إن التطور الذي نكتشفه في رسوم العشرية الأخيرة، يبين بكيفية جيدة أننا أمام عمل فني ذي نضج كبير. فقد تحقق المرور إلى الرمزية تدريجيا وهو يبين تواجد خفي وكأنه طبيعي لرموز حرفية تنتمي لثقافات زالت في أغلب الأحيان: النيو قرطاجية، التفناغ، الليبية، العربية والمغاربية.. وغيرها ويقدم أعراب تفسيره قائلا: عندما يعيد أحد الأطفال رسم أشكال قريبة من أشكال الحروف، فإنه يقوم بذلك وهو يجهل معناها وهذه الحال هي

كبيرا بما فيه الكفاية لإقامة مشغل للرسم وبالإضافة إلى ذلك، وبالنظر لدورية صدور Afrique Asie ، فهو غير مجبر على التنقل إلى باريس، إذ يمكنه إرسال رسوماته عن طريق البريد وهناك، على بعد خطوتين من نهر لا لوار في أحد أحياء أورليان القديمة، قرب معامل الخل، استقر عراب في شقة كبيرة مضاءة بكيفية جيدة، وهيأ مشغله تحت سقف العمارة عاد إلى الرسم من جديد على الرغم من استمرار انعزاله لكي يرسم كانت الأجواء تبعث على الدفء وتتميز بالدافعية الفكرية إلى درجة جعلته يقبل الخروج من عزلته ويتمتع بتقاسم أوقات سعيدة مع أصدقائه من أورليان الذين عرفهم بمناسبة تنظيم معرضه الأول نجد أن رسوماته في هذه الفترة وضاءة ومنشرحة لقد وجد أخيرا فضاء للعمل وأصدقاء كلهم مناضلون ملتزمون بالدفاع عن حقوق الإنسان وعن التعدد الثقافي.

عرض عراب أول إنتاج له في أورليان في قاعة العرض «Au Petit Ballon»، وهي عبارة عن مسرح مقهى ومطعم، كانت تغذي دقات قلب الحياة الثقافية البديلة لأورليان وهو معرض نظمه فريدو وجميع الأصدقاء من وسط الجمعيات جندت مليكة بوجان كل نساء جمعية التعدد الثقافي من أجل تحضير حفل تدشين المعرض بألوان ذات رائحة الشاي بالنعناع وحلويات العسل وبالإضافة إلى ذلك، فإن طهاة مطبخ Petit Ballon استراحوا وتركوا المطبخ لنساء المدينة. أعددن في ذلك اليوم وجبة مغربية شهية قدمت للمدعوين وللزبائن الذين حضروا صدفة قدم الشاعر الطاهر بكري والمغني محمد بن دياب، صديقا مليكة، وكلاهما من تونس، عرضا رائعا في الشعر والغناء استمر إلى ساعة متأخرة جدا من تلك الليلة واصل أعراب تعاونه مع Afrique Asie، وبقي بذلك على اتصال، حتى في عزلته تحت السطوح، ومع الأحداث التي كانت تهز العالم كان يستقبل أحيانا مناضلين ينحدرون من بلدان العالم الثالث من مثل قادة البوليزاريو ليهديهم رسوما لنشرياتهم الداخلية، أو ينجز مجانا ملصقات دعما لكفاحهم احتفظ من هذه اللقاءات بقندورة بيضاء في غاية الروعة مزخرفة بصور أسلحة الشعب الصحراوي قدمها له أحد الزائرين.

خلال صيف عام 1986، قرر أعراب الرحيل عن أورليان كانت كريستين عبدالكريم، إحدى صديقاته وهي صحفية في Afrique Asie قد قضت عطلتها في لينال قرب مونبلييه، عند جاك شوكرون، وهو يهودي جزائري، شيوعي وصحفي سابق في Alger Republicain ، اقترحت على عراب أن يلتحق بها هناك اكتشف جاك وعراب العديد من الأصدقاء المشتركين في الجزائر والعديد من أوجه التجانس بينها، وكان ذلك كافيا ليجعل أعراب يرغب في الاستقرار في لينال مع زوجته وفي أقل من شهرين كان قد اتخذ ملجأ له في منطقة هيرو استأجر شقة وأقام فيها مشغله المفتوح على السطح، واستأنف أعراب الرسم مباشرة.

عراب ترويه زوجته

كنت أعلم أن عراب كان في حاجة لهذه الإنارة، ولهذه البيئة المعدنية والنباتية الضرورية للإبداع، وصارت رؤيته وهو يبدع أمرا حيويا بالنسبة إلي كان إبداعه يغذيني كان الرباط القوي الذي يجمعنا لم أكن أشعر بالراحة إلا وأنا أراه يرسم وعندما كنت أراه ينهي أخيرا أعماله الفنية، بعد فترات طويلة من الحمل، كانت تجعلني في غاية القلق، وعندما يكون العمل الفني قد وضع أخيرا على اللوح، عن الصدور حرم الكتاب من الدعم والإشهار ومن مشتريه المحتملين كما أنجزت استجوابا لكاتب ياسين نشرته في وقت لاحق في نشرة Mots للعلوم السياسية بالمدرسة العليا للأساتذة وفي عام 1987، اشترينا في وسط قرية Lunel Viel مسكنا قديما قمنا بتهيئته، وخصصنا الطابق العلوي لمشغل ملائم للرسومات الكبيرة لعراب عاد كاتب ياسين لقضاء عطلته في بيتنا الجديد مع ابنه أمازيغ، كان يحب التجوال في شوارع القرية مع عراب، والجلوس في بهو المقهى الصغير، والسير لمدة ساعات على طول ضفاف مستنقعات الكامارغ، أو التلكؤ عند أسوار قلعة فارجاس التي نالت شهرتها بفضل كوربي صديق الأديب فرانسوا صاباتييه، الذي كان يهوى الفن ويحيط نفسه في ملكيته بالفنانين، والذي كان متفتحا للأفكار الجديدة، إذ أنه استقبل صديقه كارل ماركس عندما كان متابعا وفقا لأحكام طرد عديدة قضى مع عراب ساعات طويلة وهما يتحدثان عن مشاريعهما كان ياسين يأخذ مكانا له في مكتبي للكتابة في الوقت الذي كان فيه عراب يرسم في الطابق العلوي أما أنا، فكنت أعتني بأمازيغ وأساعده على مراجعة دروسه بطلب من ياسين أنجز عراب رسوما في غاية الروعة زينت أحد الأشعار التي كتبها ياسين على قطعة كبيرة من الورق المقوى كانت الصائغة الأخيرة التي قضياها معا، إذ أن مرضا عضالا قضى على ياسين بعد أشهر قليلة.

وفي سنة 1990، تركنا منزلنا في Lunel Viel لنستقر في منزل جديد على بعد 10 كلم من هناك، في وسط أشجار البلوط الخضراء وأشجار الزيتون، التي كانت محاطة بالصخور البيضاء التي تتخللها أشجار بحرية متحجرة. كانت المناظر تمتد على مدى البصر في السهول الريفية وكانت النظرة تذهب بعيدا لتضيع بعيدا، مارة فوق برج أجراس سان جيني دي مورغ، وتصل إلى مستنقعات كامارغ الصغيرة حيث تبدو الملامح المستقبلية لأبراج La Grande شاحبة أحيانا من تأثير الضباب البحري وفي أطراف المنزل، كان المشغل المملوء بالأضواء بعيدا نسبيا في أحد الأطراف وهنا كان يغلق على نفسه لساعات طويلة لا يدخل عليه أحد إذا لم يكن مدعوا كان يرسم ويتلف رسوماته كالعادة بحيث لا أرى منها سوى البقايا في سلة المهملات في مطلع كل يوم، صيفا وشتاء، كان يأخذ دراجته ويختفي للقيام بجولته الصباحية التي تقوده إلى أكثر من 40 كلم في الريف المجاور عندما عاد إلى الكاريكاتير في عام 2003 ، بعد حوالي 23 سنة من الانقطاع، كان يرسم لمساعدة أصدقائه في قناة BEUR TV كانت الحرب في العراق حاضرة دوما . كان يرسل كل 15 يوما عن طريق الفاكس رسوما ورسوما كاريكاتيرية تلخص الأحداث الجارية إن كان اليوم قد اختار التعبير بواسطة الرسوم، فقد ظل كما كان هذا الصحفي السياسي المرتبط بالواقع من خلال التلفزيون، والإذاعة، والصحافة المكتوبة، التي كانت دوما جزءا من انشغاله اليومي عندما يتحدث عن مهنتيه، يفرق بينهما جيدا، فإحداهما تجعل منه شاهدا متميزا لزمنه، أما الثانية فكانت أمرا آخر. في سنة 1988 ، كتبت هذا النص عن عراب، أوردت فيه كلماته عن مهنته وعن الأوجه العديدة لموهبته ولم يفقد هذا النص آنيته.

التحول إلى الرمز

خلال ما يقرب من 20 سنة، تفوق عراب في رسم الصحافة، مغطيا جميع الأنواع، متنقلا بكل سهولة من الكاريكاتير إلى الرسوم

الحال هي التي تهمني، فالشكل هو أول ما يغريني »

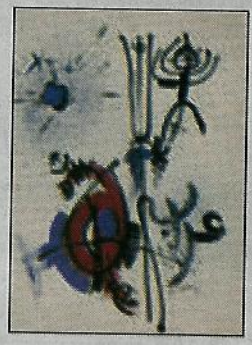

التي تهمني فالشكل هو أول ما يغريني، ولا أفكر في أية لحظة في معنى الرمز ذاته فبفضل الرمز أكتشف أشكالا أخرى أنطلق من الرمز، وأعود إليه وهو منبع إلهام دائم... مواضيعي سهلة فأنا أنطلق دائما من عناصر واقعية، وأحدث التنقية شيئا فشيئا للوصول إلى الأساس عندما يتدخل الرمز يكون في خدمة اللوحة، وهو لا يعني أي شيء فاللوحة هي التي لها معنى ويصير جميلا لأنه يتشكل ويتفكك لخدمة الموضوع والشكل ومن أجل متعة النظر الطين هو أحد العناصر الأساسية لرسمي، فهو يسمح لي بالحصول على نبرات لطيفة يستعمل كخلفية... في أعمالي السابقة، اختلت رتابة الخلفيات بوجود أشكال بشرية، كانت ترمي من بين ما ترمي إليه، إلى إحداث قطيعة تسهل انسجام الكل. واليوم، فإن عنصر الشكل البشري قد زال عمليا وصار لهذه الخطوط التي تخترق اللوحة الوظيفة نفسها فهي تسمح لي بتحقيق تناقض الألوان الذي لا يمكنني الحصول عليه دونها إنها تسمح لي بإحداث اختلال في التوازن الذي أتداركه في وقت لاحق ومن دون شك فهي إجابة لخوفي من السطح الذي أقوم بتقسيمه لكي أتحكم فيه بكيفية أحسن ويمكن أن تكون كذلك استحداث جديد للماضي، وللخوف الدائم من هذا الحبر الصيني الذي لاحقني طيلة مساري المهني كرسام صحفي خلال ما يفوق عشرين سنة نجحت مع عناصر لا اتصال بينها على الرغم من وجودها في نفس اللوحة، لقد أخذت في عزلة كبيرة، إنها حالة الغياب الكلي للاتصال. والمؤكد أن كل جزء لا يقرأ بمعزل عن الأجزاء الأخرى،فإن كنت قد وزعت، فإني أترك المجال للعين كي تعيد تشكيل المجموعة. ففكرتي في البداية بسيطة، بساطة الطفولة، إنها نظرتي

واليوم، وبعد عشر سنوات من كتابة هذا النص، إذا نظرنا لأعماله الفنية الأخيرة نفهم بأنه في تطور دائم، لكن ما يحركه في الأعماق لم يتغير لقد منحني قربي من عراب ميزة معرفته جيدا، إذا استطعنا أن نجزم بمعرفة مبدع معرفة جيدة، لكن ما أعلمه عنه، هو أنه عندما يتكلم قليلا، فإنه يبدو حائرا، وسريع الانفعال، وأن ذلك لا يعني أن الولادة قريبة يمكن للحمل أن يدوم عدة أشهر، وأحيانا أكثر من سنة، حيث يتهيأ لنا أنه نسي أن يرسم لابتعاده عن عمله الفني لكن عندما تلوح بوادر هذه الولادة، فإنها تكون متبوعة مباشرة بتعدد المواليد فالعمل الفني بمجرد الانتهاء منه يترك المجال للعمل اللاحق، وهكذا يمكن أن يبدع أكثر من خمسة عشرة لوحة في أقل من أربعة أشهر وفي كل مرة أبقى منبهرة أمام موهبته وقدرته على التجددإنه يواصل هناك في وسط أشجار البلوط الخضراء وأشجار الزيتون، على ضفاف البحر الأبيض المتوسط، عمله الفني، يواصل فنه الراقي الذي يأخذ قوته من جذوره الحاضرة أكثر من أي وقت آخر ويبقى بعد من هذا المعرض، عمل طويل لاسترجاع الأعمال الفنية لعراب، عمل ينبغي إنجازه بالنسبة للجزء المتعلق بإنتاجه الكاريكاتوري الذي نشر في «La Republique» التي كانت تصدر بوهران فكل الرسوم الأصلية قد ضاعت، وينبغي تصوير جميع الرسوم من أرشيف الجريدة، أكثر من 7000، كي تستطيع هذه الرسوم الشاهدة على جزائر السبعينات، أن تعود إلى مكانها ضمن التراث الجزائري.

أصدقاء عراب